

علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD

Trauma Therapy in Children: PTSD case study

البريد الإلكتروني: LIMAMSAIDA@GMAIL.COM	جامعة قاصدي مرباح؛ ورقلة، (الجزائر)	سعيدة الإمام *
البريد الإلكتروني:	جامعة قاصدي مرباح؛ ورقلة، (الجزائر)	فائزة رويم

ملخص:

نحاول في هذه الدراسة أن نقدم خبرة مزدوجة لباحثين من اختصاصين مختلفين في علم النفس، أحدهما مختصة في علم النفس الاجتماعي، والثانية مختصة في علم النفس العيادي حول الكفالة النفسية والاجتماعية بحالة عيادية لطفلة تعاني من اضطراب الضغوط التالية للصدمة.

حيث قامت المختصة العيادية بتشخيص الحالة بالعيادة النفسية الخاصة المتخصصة بالاستشارات النفسية والاجتماعية بمدينة ورقلة، وعلى ضوء هذا التشخيص تم تصميم برنامج معرفي سلوكي من طرف الباحثين بغرض استهداف الأعراض المرضية المسببة للاضطراب؛ حيث قُدم للتطبيق من طرف المختصة العيادية مضيئاً إليه حصصاً في الإرشاد العائلي موجهة للأسرة خاصة والدة الحالة محل الدراسة. وتم في الأخير تقويم الحالة عيادياً، واجتماعياً من كلا الباحثين، فكانت النتائج جيدة ودالة وتمثلت في تحسن ملحوظ في شخصية الحالة من الناحية المعرفية والسلوكية والاجتماعية.

تعاملنا في هذه الدراسة الميدانية مع مفاهيم نظرية كانت الداعم الأساس لتقدم بحثنا وهي: مفهوم الصدمة؛ أعراضها وأثرها على شخصية الطفل، وأهمية التدريب على تقنيات العلاج المعرفي السلوكي وتقنية **IRRT** وهذا ما أعطى نتائج جيدة ودالة.

الكلمات المفتاحية: برنامج علاجي معرفي سلوكي؛ اضطراب الضغوط التالية للصدمة؛ تقنية **IRRT**

Abstract:

In this study, we try to provide a double experience of two researchers in psychology, one in social psychology and the other in clinical psychology, on the psychopathological and social supported of a clinical case suffering from post-stress disorder. -traumatic.

For it; the diagnosis was made by the clinical psychologist at a private clinic specialized in psychological and social counseling in Ouargla. In light of this diagnosis, a behavioral cognitive program was designed by both researchers to target the pathological symptoms that cause the disorder. The program was applied by the clinical psychologist in addition to family counseling sessions, particularly for the mother of the child being studied.

Lastly, the clinical and social evaluation was done by the two researchers. The results were significant and represented a marked improvement in the child's personality from a cognitive, behavioral and social point of view.

This practical study was based on theoretical concepts representing the main support for the advancement of our research: the concept of the trauma, its symptoms and its impact on the personality of the child and the importance of the training on the cognitive-behavioral therapy techniques, and IRRT technique which has yielded rapid and significant results.

Keywords: Cognitive Behavior Therapy Program, Post Traumatic Stress Disorder; IRRT technique.

مقدمة:

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كما أن للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دوراً هاماً في تشكيل شخصياتهم، فإذا تعرّض الطفل خلال هذه المرحلة من حياته إلى خبرات ذات طابع مؤلم، أو صادم، فإنها قد تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية؛ وهذه الخبرات لا يتوقف تأثيرها عند حدود الحاضر الذي يعيشه الطفل، بل تمتد لتشكيل مستقبله بمفردات جديدة يملأها الخوف؛ الفزع واليأس وتؤثر على صحته وتسبب له تعباً نفسياً قد يمتد إلى أضرار جسدية بالغة. إن تعرض الطفل لصدمة نفسية كبرى تفوق قدراته على تحملها كتعرضه لفقد شخص عزيز لديه بشكل مفاجئ (أحد الأبوين) وهو محل موضوع الدراسة الحالية؛ يشكل عبئاً نفسياً ثقيلاً، ما يجعل آثار الصدمة مسيطرة على مشاعره؛ أفكاره وسلوكه لمدة طويلة؛ حيث يشير

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيدة الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

مصطلح اضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD) Post Traumatic Stress Disorder إلى نمطا من الأعراض النفسية التي تتطور لدى الشخص أثر تعرضه لحدث أو مجموعة من الأحداث الصادمة الشديدة الألم (عبد الستار ؛ 2009؛ 120) و يظهر هذا الاضطراب كرد فعل متأخر أو ممتد زمنيا لحدث أو إجهاد ذي طابع يحمل صفة التهديد أو الكارثة الاستثنائية وينتظر منه أن يحدث ضيقا عاما لأي شخص. (عكاشة، 2003، 190). إن الأعراض الأساسية للاضطرابات النفسية والسلوكية المرتبطة بالصدمة النفسية تتضمن سلسلة من حالات التذكر لتلك الصدمة ويكون ذلك على شكل أحلام وذكريات تفتحم خيال الشخص، وهي تحدث على شكل من تبدل المشاعر والاعتراب والانسحاب من المحيط الذي يعيش فيه الشخص وعدم الاستجابة للظروف المحيطة والمعزوف عن النشاطات ذات الطابع الاجتماعي والتي قد تذكره بالصدمة الأولى التي مر بها، ويساعد على نشوء الاضطرابات النفسية بعد التعرض لصدمة العنف والجريمة المعلومات التي يمتلكها الفرد عن الحدث المؤلم لان ضعف المعلومات عن فسيولوجية الحياة والموت يجعل من الموت بحدة ذاته كارثة غير طبيعية/لذلك فإن الذين يعانون من الضعف الإدراكي هم أكثر عرضة للإصابة بالصدمة النفسية (Razza & al, 2005).

ويؤكد (النابلسي، 1991) على أن اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) هو رد فعل شديد على الأحداث الصادمة ، ويتميز رد الفعل هذا بثلاث أصناف كبرى من الأعراض:

- إحياء التجربة: تشير إلى استمرار الفرد في معايشة أحداث الحدث الصادم أي الشعور بأن الصدمة يتكرر حدوثها المرة تلو الأخرى، وتكون مصحوبة بكوابيس متكررة وذكريات مزعجة تتعلق بالصدمة وقد تظهر هذه الأعراض لدى الأطفال من خلال الميل إلى ممارسة نشاطات أو ألعاب ترتبط بأحداث الصدمة.
- التحاشي: تمثل أعراض التجنب وهي ميل الفرد لتجنب المثيرات المرتبطة بالخبرة الصادمة أو المهدة كالأشخاص أو الأماكن أو المواقف وغيرها من المثيرات (كايد؛ 2014)
- إثارة مفرطة: تمثل أعراض الإثارة الانفعالية الزائدة والحساسية الزائدة من المثيرات البيئية والاستجابة المبالغة فيها والانزعاج من المثيرات الصوتية المرتفعة والمفاجئة وكذلك الحال للمثيرات البصرية والحسية (كايد؛ 2014)

ولقد تعددت الأساليب العلاجية المستخدمة في علاج اضطراب الضغوط التالية للصدمة وأكثرها شيوعاً هو العلاج المعرفي السلوكي الذي يعتبر أكثر الأساليب العلاجية المستخدمة فعالية في علاج PTSD وهذا ما أكدته دراسات كثيرة منها (Oras, Cancela, and Ahmad, 2004; Cohen, Mannarino, and Deblinger,

عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 65 – 82
--	--	-------------------------------	-----------------

(1998; Mannarino, and Cohen, 2010)، حيث تعمل هذه العلاجات على مساعدة الفرد على تخفيض القلق والآثار التي خلفها الحدث الصدمي (Cottencin, 2009).

ويتضمن العلاج السلوكي المعرفي استراتيجيات علاجية تعتمد على تغيير السلوك من خلال تغيير المعتقدات اللاعقلانية للفرد؛ لوم الذات على الحادث الذي تعرض له كما يعمل على خفض أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة من خلال فك الارتباط بين الأحداث الضاغطة وبين استجابة القلق، وذلك باستخدام الاسترخاء والتفكير المنطقي، والتدريب على استجابات بديلة تحل محل التجنب واستجابات الاستشارة الزائدة، (الشيخ؛ 2012).

إشكالية الدراسة:

من خلال خبرة الباحثان الأولى في مجال علم النفس الاجتماعي، والثانية في مجال علم النفس العيادي والعلاج النفسي والحالات التي مرت على الأخصائية العيادية بالعيادة النفسية والتي كانت تحول بعضها الى الأخصائية النفسية الاجتماعية؛ والكثير من الحالات التي تطلب فيها التدخل من أجل مساعدة بعض الحالات خاصة الأطفال وأسره في التكفل النفسي والأسري والتكيف النفس اجتماعي وتحسين صحتهم النفسية جراء تعرض بعض حالات الأطفال لصدمة عنيفة كالاختطاف؛ الاعتداءات الجنسية؛ فقدان أحد الوالدين وغيرها من المواقف التي تمزق كيان وشخصية الطفل.

تبلور للباحثتين إحساس بمشكلة الدراسة، والتي يمكن تحديدها في أن هناك أعراض معرفية سلوكية وصعوبات اجتماعية قد تظهر عند الأطفال بعد مدة زمنية متأخرة من التعرض لصدمة قوية ولا ينتبه لها الأولياء والمقربون من الطفل والتي تسبب معاناة كبيرة فيما بعد.

وهو ما يجعلنا من خلال هذه الدراسة نتجه نحو علاج PTSD لدى عينة إكلينيكية من العيادة النفسية باستخدام تقنيات سلوكية وأخرى معرفية بهدف علاج ورفع نسبة التحسن لديها.

ومن هذا المنطلق فإن الدراسة تسعى للإجابة عن السؤال الآتي:

1. ما فاعلية البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي المقترح في تخفيف من أعراض PTSD لدى العينة المتمثلة

في حالة الطفلة منال؟

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

التعريفات الإجرائية:

اضطراب الضغوط التالية للصدمة:

هو مجموعة من الأعراض النفسية والانفعالية والاجتماعية الناتجة عن التعرض لموقف صادم، ينطوي على الخطورة والتهديد أو فقدان وتتضمن ثلاثة أقسام:

إعادة اختبار الأحداث الصادمة والتجنب والإثارة الانفعالية المرتفعة .

ولأغراض الدراسة الحالية يعرف قلق ما بعد الصدمة إجرائياً بدرجة الطفلة على قائمة قلق ما بعد الصدمة المطورة من طرف أحمد و زملاءه، (Ahmad and al, (2000) والمعربة من طرف كايد جلال و زملاؤه (2014).

البرنامج المعرفي السلوكي:

هو برنامج مخطط ومنظم يستند على مبادئ و فنيات محددة تتعلق بالجوانب المعرفية والسلوكية عند الفرد، ويتضمن هذا البرنامج مجموعة من الخبرات والممارسات والأنشطة اليومية بقصد التخلص من مشاعر الكرب، والضيق الناتجة عن الحدث الصادم، والتقليل من حدة الاضطراب الانفعالي لدى المفحوص.

ويعرف برنامج العلاج المعرفي السلوكي إجرائياً: بأنه التدخل العلاجي المراد قياس أثره، والذي يجمع بين إعادة صياغة الأفكار معرفياً وتصحيح التشوه المعرفي والعلاج بإعادة الصورة كأساليب معرفية والعلاج بالاسترخاء واللعب كأسلوب سلوكي لتخفيف أعراض قلق ما بعد الصدمة لدى الطفلة، ويتكون من عشر جلسات مدة كل جلسة 60 د.

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصف لصاحبة الحالة وأدوات الدراسة وإجراءات جمع البيانات وتحليلها:

عينه الدراسة:

اقتصرت عينه الدراسة الحالية على طفلة واحدة تقدمت للعلاج والتكفل النفسي بالعيادة في 26 نوفمبر 2016.

* تقديم الحالة:

منال طفلة تبلغ من العمر (08) سنوات، تحتل المرتبة الثانية في أسرة تتكون من (03 أفراد) الأم وأختها التي تكبرها بستين أما بالنسبة للأب فقد توفي بتاريخ 22 مارس 2013 بعد مكوثه سنة كاملة في المستشفى بسبب مرضه بسرطان الدم تقدمت الطفلة منال للعيادة برفقة والدتها من أجل التكفل النفسي والعلاج.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

سبب الزيارة:

- تكرار أحداث ماضية حقيقية ومتخيلة.
 - الاهتمام المفاجئ بكل التفاصيل المتعلقة بالدها بعد 3 سنوات من وفاته.
 - النوم في فراش والدها.
 - الأسئلة المتكررة لأمرها حول والدها تصل إلى حوالي 50 مرة في اليوم الواحد.
 - التفتيش في مكتب والدها وأشياءه.
 - ضعف ملحوظ في التركيز.
 - كوابيس أثناء النوم الليلي.
 - البكاء والصراخ بدون سبب.
- ومن خلال المقابلة الأولية التي أجرتها الأخصائية النفسية مع الطفلة ووالدها؛ تم جمع المعلومات التالية:

نسجل في السوابق الشخصية للمفحوص:

- ولادة عادية ونمو نفسي حركي عادي.
- طولها وحجمها متناسلين مع سنها.
- اكتساب الكلام والوظيفة اللغوية بشكل عادي.
- منال طفلة مشاكسة وتحب اللعب كثيرا.
- لا تحسن التعبير اللفظي عن مشاعرها حسبما ذكرت والدتها.
- يلاحظ عليها شرود وضعف في الذاكرة، بالإضافة إلى تشتت الانتباه.
- مستوى نضجها (جسديا وعقليا) في مستوى أقرانها.

أما في السوابق العائلية فنسجل:

- أخت كبرى عمرها 10 سنوات في الرابعة ابتدائي.
- المستوى التعليمي للام متوسط تعمل مدرسة بمدرسة قرآنية (عمرها: 32 سنة).
- المستوى التعليمي للأب ثانوي (عمره 46) متوفي.
- الحالة المادية للأسرة متوسطة.
- الوضعية الاجتماعية مستقرة.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

• نشير هنا إلى أن الحالة الصحية لمنال جيدة جدا فهي لا تعاني من أي مرض عضوي.

* تاريخ الاضطراب: يعود تاريخ الاضطراب إلى تاريخ 22 مارس 2013.

* أدوات الدراسة: شملت هذه الأدوات ما يلي:

1. قائمة أعراض قلق ما بعد الصدمة للأطفال (**Post-traumatic Stress Disorder Inventory**)

المطورة من قبل أحمد وزملائه (2000) وتحتوي على 30 فقرة يجاب عنها بنعم أو بلا، وتوزع فقرات القائمة على أربعة أبعاد أساسية: إعادة اختبار الحدث الصادم (4) التجنب (7) فقرات الإثارة الانفعالية الزائدة (6) فقرات أعراض نفسية أخرى مرتبطة بالصدمة (13) فقرة ترجمة وتقنين الباحثان جلال كايد وسهام أبو عطية (2014).

2. إختبار رسم الرجل لجودانف لتحديد معامل الذكاء IQ

البرنامج العلاجي:

تم إعداد برنامج علاجي مبني على أسس نظريات المعرفية السلوكية بهدف التعامل مع أعراض قلق ما بعد الصدمة، وقد تضمن محاورين:

أولا: التقنيات العلاجية والأنشطة الموجهة للطفلة.

ثانيا: لقاءات مع الأم .

أولا: التحليل الوظيفي: وتشتمل على:

1. التعرف الدقيق لإعراض PTSD وفقا لـ DSM5:

لقد استوفت الحالة الأعراض التالية وفقا للمعايير التشخيصية الكاملة حتى (6) أشهر على الأقل بعد وقوع حادث الصدمي (وفاة والدها) وهي حسب DSM5 كما يلي:

- المعرفة بوقوع الحدث الصادم لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين. في حالات الموت الفعلي.
- لذكريات المؤلمة المتطفلة المتكررة وغير الطوعية، عن الحدث الصادم .
- أحلام مؤلمة متكررة حيث يرتبط محتوى الحلم أو الوجدان في الحلم بالحدث الصادم.
- المعتقدات سلبية ثابتة ومبالغة بها أو توقعات سلبية ثابتة ومبالغة بها حول الذات و الآخر أو العالم.
- الحالة العاطفية السلبية المستمرة (على سبيل المثال، الخوف والرعب والغضب، والشعور بالذنب أو العار).

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

- تضاءل بشكل ملحوظ للاهتمام أو للمشاركة في الأنشطة الهامة.
- سلوك متوتر ونوبات الغضب
- مشاكل في التركيز.
- اضطراب النوم.
- يسبب الاضطراب إحباطا سريريا هاما أو ضعفا في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية أو غيرها من المجالات الأداء الهامة الأخرى.
- لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوجية لمادة (مثل، الأدوية، والكحول) أو حالة طبية أخرى

* المستوى المعرفي:

- تحس الطفلة منال بالدونية وخاصة بالنسبة لأقرانها.
- الشعور بالنقص وفقدان السند.
- الخمول والإجهاد.
- قلة التركيز والانتباه
- قلة النوم

* المستوى الانفعالي والاجتماعي:

- دون أصدقاء.
- العزلة والانطواء.
- الخوف من فقدان الأم.
- كوابيس وأحلام متكررة
- الحزن والإحباط
- اللامبالاة والاستهتار.
- نوبات الغضب

2. السوابق:

لم تسجل الحالة أي أعراض صدمية من قبل ولا في التاريخ العائلي.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

3. نتائج السلوك المشكل: (أعراض PTSD).

*المتغيرات الخارجية: أدى ظهور أعراض الصدمة لدى الطفلة منال إلى اعتقاد الأم بوجود عامل خارجي متمثل في سحرها من طرف أحد قريباتها انتقاماً من أمها، ثم إن التصور الاجتماعي للصحة والمرض عند الأم كما اتضح من خلال حصة الإرشاد العائلي هي تصورات سلبية غير بناءة (كقول الأم أن المرض ابنتها وزوجها بسبب السحر والحسد). حيث أنها تعزو المرض والمشاكل التي تتعرض لها في حياتها إلى عوامل خارجية غير مُتحكّم فيها وعوامل داخلية غير مُتحكّم فيها.

*المتغيرات الداخلية: هناك خوف وتقدير منخفض للذات ونوع من الاكتئاب عبر عنه تشتت الانتباه.

4. تحليل الخوافز:

بالنظر للتصورات الاجتماعية التي تحملها الوالدة اكتسبت الطفلة عجزاً مُتعلماً من أن تغيير حالها سوف لن يتحقق مهما بذلت من مجهودات؛ لأن ذلك مقدر عليها.

5. الأدوية:

لم تأخذ الحالة أي دواء بحكم السلامة الجسمية التي صرح بها الأطباء.

ثانياً: استراتيجيات وتقنيات التقدير والعلاج:

* مناقشة الحالة وإجراءات التشخيص:

يلاحظ من استعراض الحالة السابقة وبعد إجراء جلستين مع الأم وجمع المعلومات حول الحالة بالإضافة إلى إجراء جلستين مع منال تم فيهما الفحص النفسي لها وإجراء اختبار ذكاء (اختبار رسم الرجل لجودانف) لتحديد معامل الذكاء IQ، وتطبيق مقياس (الضغوط التالية للصدمة)، بالإضافة إلى الاستناد في التشخيص على المعايير التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس، وانطلاقاً من الحس الإكلينيكي وسلام تقدير المقاييس تبين أن منال تعاني من اضطراب الضغوط التالية للصدمة.

الأهداف العلاجية:

- مساعدة الطفلة في تعديل أفكارها حول ذاتها ومحيطها.
- مساعدة الطفلة في تجاوز مشكلة الخوف؛ الغضب؛ التوتر والحزن.
- مساعدة الطفلة في زيادة تركيزها.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

- إكسابها مهارات التعبير الانفعالي.
- تدريبها على التعامل مع الأحداث المثيرة لذكريات المؤلمة.
- الارتباط العائلي مع الطفلة - جلسة مع الأسرة (الدعم والاهتمام).
- تحسين الأمن وتسهيل النمو المستقبلي.

الأساليب والاستراتيجيات:

- استغلال المهارات والهوايات في الخطة العلاجية.
- استخدام التعزيز للهوايات والأنشطة لرفع مستوى مفهوم الذات.
- الإقناع والمواجهة العقلانية لتفنيد ومحو المعتقدات والإدراكات الخاطئة حول الواقع وعن الذات.
- الفهم الوجداني والتقبل غير المشروط والمساندة الأسرية.
- تدريب الحالة على توكيد الذات لمواجهة الضعف و الخوف.
- تدريب الحالة على تقنية IRRT

تتبع الحالة:

* الجلسة الأولى:

خطة الجلسة:

تأسيس العلاقة العلاجية وبناء الثقة بين الحالة والمختص النفسي العيادي على أساس التقبل غير المشروط والاحترام، والتعريف بالدور لكل طرف.

محتوى الجلسة:

كان اللقاء بحضور الأم والطفلة، حيث عرفت المختصة النفسية العيادية بنفسها ودورها بالعمل مع الحالة، وما هو مطلوب من الأم وما يجب أن تقوم به الحالة من مسؤوليات وتلقي استشارات، وكان التركيز في الجلسة على بناء علاقة مهنية قائمة على أساس المسؤوليات والمهام لكل طرف، والقبول والتقبل والسرية التامة.

نتائج الجلسة:

- بناء علاقة مهنية.
- وضوح دور كل طرف.
- تفهم مشاعر ومشكلة الحالة.

عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 65 – 82
--	--	-------------------------------	-----------------

- تحديد موعد الجلسة القادمة بعد تقديم ملخص كامل لما دار بالجلسة، وما تم الاتفاق عليه.

* الجلسة الثانية:

خطة الجلسة:

بعد استكمال جمع المعلومات من والدة منال تم إجراء بعض الاختبارات لاستكمال التشخيص.

- تطبيق إختبار ذكاء (إختبار رسم الرجل لجودانف) لتحديد معامل الذكاء IQ

- تطبيق مقياس الضغوط التالية للصدمة.

- بالإضافة إلى الاستناد في التشخيص على المعايير التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس.

وقامت الأخصائية بتقديم شرح عن المشكلة من خلال المعلومات المتوفرة.

محتوى الجلسة: قامت المختصة النفسانية العيادية بمناقشة الحالة من خلال المعطيات التي توفرت لديها من الأم

والحالة ذاتها، وتشخيص الأعراض حيث تبين أن الحالة لها نسبة ذكاء فوق المتوسط وهي تعاني من أعراض PTSD

متمثلة في تكرار أحداث ماضية حقيقية ومتخيلة؛ الاهتمام المفاجئ بكل التفاصيل المتعلقة بوالدها بعد 3 سنوات

من وفاته والنوم في فراشه قلة النوم و الكوابيس مما أدى إلى ضعف ملحوظ في التركيز والخوف والصراخ بدون

سبب...

- تقديم شرح مبسط للام حول العلاج المعرفي السلوكي وأهميته وأهدافه وما يمكن أن يحققه من مكاسب علاجية.

- إعطاء واجبا منزليا للطفلة بمساعدة والدتها يتضمن تسجيل مذكرات يومية عن المواقف التي تثير فيها شعورا

بالقلق والتوتر، والخوف وترتيبها من حيث الشدة والتكرار.

نتائج الجلسة:

- الصياغة المعرفية للمشكلة وتحديد أولويات التدخل العلاجي.

- تحديد الأهداف والخطة العلاجية وأساليب العمل.

- التأكيد على أهمية أداء الواجبات المنزلية والانضباط في حضور مواعيد الجلسات كما هي محددة.

- تحديد أسلوب العمل (فريق العمل) بين الباحثين والوالدة والحالة ودور كل شخص.

- ناقشت الباحثتان بجلسة مشتركة حول توقعاتهما من الحالة، وأكدت على أهمية التعليم النفسي للطفلة وأمها

وضرورة المساندة الأسرية، وإظهار الاهتمام بها.

- الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وانتهت الجلسة بتقديم ملخص عن ما تم بالجلسة.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيدة الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

الجلسة الثالثة:

خطة الجلسة:

- مناقشة الواجب المنزلي السابق.
- التثقيف حول الصدمة والآثار السلبية للحوادث الصادمة والظروف التي أدت إلى ظهور الأعراض.
- شرح مبسط للعلاقة بين التفكير المشوه والاضطراب.
- تحديد ومحو الأفكار اللاعقلانية لدى الحالة.

محتوى الجلسة:

- نُوقشت المعلومات التي حُصل عليها من كافة المصادر، حيث أفادت أنّ الحالة تعاني من اضطراب الضغوط التالية للصدمة وعليه طلبت المختصة في هذه الجلسة من الطفلة ذكر أمثلة على الأحداث الصادمة التي قد يتعرض لها الأطفال بسبب الحوادث والكوارث أو الأمراض الخطيرة أو الفقدان.
- تمّ مناقشة مع الأم هذه الظروف التي أدت إلى الأعراض المرضية .
- مناقشة مع الحالة الآثار الناتجة عن التعرض لمواقف الحوادث وصراع المرض والمواقف المرعبة و المؤلمة من النواحي الاجتماعية كالعزلة والانسحاب الاجتماعي والانفعالية كقلق والاكتئاب والسلوكية كمشكلات النوم.
- تم تدريب الحالة على التعرف على أفكارها الخاطئة واللاعقلانية وكيفية محوها واستبدالها.

نتائج الجلسة:

- الاتفاق مع الأم على تقديم المعززات المادية والرمزية للحالة عند إظهار أي تقدم، على أن يستمر ذلك لمدة شهرين
- تعرف الأسرة على الظروف النفسية للحالة، وطريقة التعزيز المناسبة للحالة.
- تنفيذ ومحو بعض الأفكار اللاعقلانية لدى الحالة.
- تدريب الحالة على بعض أساليب تصحيح التشوه المعرفي وإعادة بناء معرفي للأفكار والمعتقدات داخل الجلسة وإعطاء واجب منزلي في ذلك.
- الاتفاق على موعد الجلسة القادمة وانتهت الجلسة بتقديم ملخص عن ما تم بالجلسة.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

*الجلسة الرابعة:

خطة الجلسة:

- التعبير الانفعالي والعناية بالمشاعر والانفعالات الناتجة عن الصدمة ومناقشة الأفكار والمشاعر التي نتجت عنها مع مراعاة الاهتمام بالمشاعر الحالية والتأكيد على الأمن والاحترام.
- التدريب على التعامل مع الأحداث المثيرة لذكريات الصدمة.
- التحصين ضد التوتر والخوف.

محتوى الجلسة:

- مناقشة عميقة لمعاناة الطفلة من خلال التعبير عن المواقف الصادمة بالرسم واللعب.
- تطبيق وممارسة بعض المهارات التكيفية، والتي يمكن استخدامها في مواقف الإثارة الانفعالية ومواقف تذكر الخبرات الصادمة مثل ضبط التنفس أو الاسترخاء من خلال التدريب داخل الجلسة.
- مناقشة الأفكار السلبية وخاصة التعميم الزائد حول احتمالية التعرض للتهديد أو لمواقف مرعبة مشابهة للمواقف السابقة.
- استمرار تقديم التعزيز للحالة على التقدم، وإظهار الاهتمام من خلال تقديم المعززات الرمزية والمادية
- واجب منزلي الاسترخاء يوميا.

نتائج الجلسة:

- التدرج المستمر على الاسترخاء.
- الاستمرار في المساندة والاهتمام.
- تدريب الحالة على التعبير عن مشاعرها والحديث داخل الأسرة ومع الآخرين.
- الاتفاق على الجلسة القادمة وتلخيص ما دار بالجلسة.

* من الجلسة الخامسة إلى الجلسة الثامنة:

خطة الجلسة:

- شرح مبسط لتقنية العلاج بإعادة رسم الصورة والعلاج بإعادة IRR T وتصميمه وكيفية تأثيره
- شرح والتدريب على مراحل التقنية : 1- مرحلة المواجهة التخيلية 2 - مرحلة إعادة الرسم و الإعادة 3-
- مرحلة تهدئة الذات و الاهتمام بها

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

محتوى الجلسة:

مراحل إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة IRRT

الهدف	الإجراء
-تنشيط صور حية قدر الإمكان للموقف المؤلم (الصادم) - الاعتياد	-وصف الموقف الصادم في صيغة الحاضر. - يتم إحياء الحادثة الصادمة كلها مع الأحاسيس الجسدية والاستعرافية والانفعالية المرتبطة.

ووصف دور المعالج

المرحلة الأولى: المواجهة التخيلية

الهدف	الإجراء
- تنمية تخيلات القوة والمواجهة -خبرة مشاعر التحكم والقوة والتفوق	- التخيل visualization ثانية للخبرة الأولى؛ تدخل الذات الناجية في التخيل عند نقطة أشد درجة من الضغط الانفعالي إلى الموقف الصادم وتغيرها إعادة رسم (Rescripting) وتواجهها (الإعادة Reprocessing) - وتحرر الذات المصدومة.

المرحلة الثانية: بناء صورة القوة والمواجهة

المرحلة الثالثة: تخيل تهدئة الذات ورعايتها

الهدف	الإجراء
- تنمية صور مهدئة للذات وراعية. - تفهم للذات المصدومة ودمج الأجزاء المنقسمة. - تغيير التصورات السلبية عن الذات.	-تفاعل « حنون » مباشر للذات الناجية مع الذات المصدومة بطريقة مهدئة وراعية. - يتم السماح للمشاعر السلبية تجاه الذات المصدومة ومعالجتها. -تتمى الذات الناجية في مجرى التفاعل التفهم للذات المصدومة، وتمنحها دعماً حنوناً وموازرة انفعالية

(Mervin & al, 2010)

دور المعالج في أثناء المراحل الثلاثة

- داعم ومرافق.
- غير موجه Not-Directive
- يساعد على إبراز الأفكار والمشاعر.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

- استخدم إعادة الصياغة والتعبير عن المشاعر والحوار السقراطي
- لا يقدم أي إيجاءات (أو اقتراحات) suggestion عن الذكريات غير الموجودة.
- لا يقدم أية إيجاءات (أو اقتراحات) فيما يتعلق بصور المواجهة أو تهدئة الذات.
- يعطي الوقت الكافي، للمرور بالمراحل.

نتائج الجلسة:

- في بداية كل جلسة تخيل يتم تقدير مزاج الطفلة والتغير في حالتها الوجدانية.
- اختبار فيما إذا كانت حالة قد عانت من صعوبات في أداء الواجبات المنزلية.
- يسأل المعالج عن الارتجاع Flashback والكوابيس، التي ظهرت منذ الجلسة الأخيرة.
- يتم توثيق التكرار والشدة والمحتوى.
- واجب منزلي سجل الأفكار.

* الجلسة التاسعة:

خطة الجلسة:

- مراجعة الواجب المنزلي
- أنا آمن أنت آمن: مناقشة وتوضيح حول الأحداث الصادمة وإنما أصبحت من الماضي وأنها لن تتكرر في ظل الاهتمام في الجو الآمن للطفلة في الأسرة وفي المجتمع.

محتوى الجلسة:

جلسة تشاركيه ما بين المختصتين و الطفلة وأسرتهما: (مشاركة أهالي لفعاليات الجلسة العلاجية) الوالدة تجلس على انفراد مع الطفلة - ردود فعلهما نحو البرنامج العلاجي، وإذا ما وجدت أية آثار ايجابية على مستويات قلق ما بعد الصدمة لديها، وكيفية وضع خطط مستقبلية للتقليل من الآثار السلبية للصدمة.

نتائج الجلسة:

- تشجيع الطفلة على الحوار وطرح الأسئلة.
- مواصلة التدعيم والاهتمام من طرف الوالدة.
- الاستمرار في التدريب على الاسترخاء وضبط التنفس وتقنية إعادة رسم الصورة.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلف1: سعيده الإمام المؤلف2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

* الجلسة العاشرة:

خطة الجلسة:

التغذية الراجعة والتقييم وتطبيق قائمة قلق ما بعد الصدمة بشكل بعدي.

محتوى الجلسة:

- الاستماع إلى أي ملاحظات والإجابة عن الأسئلة.
- القيام بالتطبيق البعدي.
- إعطاء نصائح فيما يخص مرحلة المتابعة والاتصال بالمختصة في حالة أي استفسار قبل موعد المتابعة.
- ملاحظة: جلسة المتابعة بعد شهر مع تطبيق القياس التبعي.

النتائج (الاستنتاج العام) :

من أجل الإجابة على تساؤل هذه الدراسة و الذي نص على:

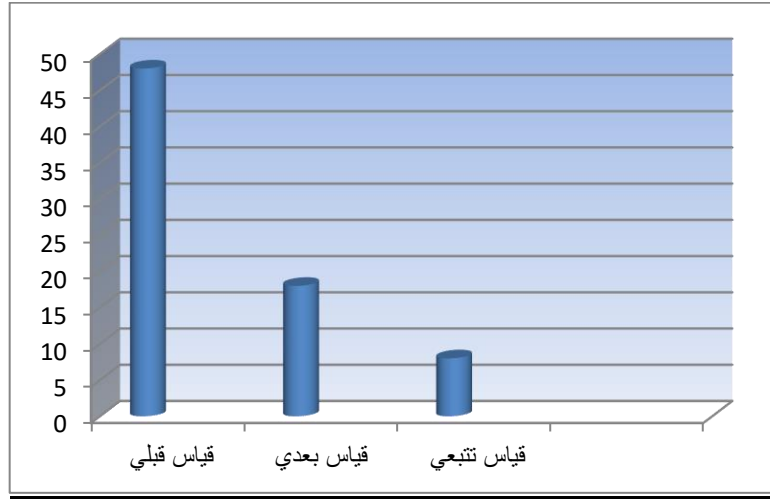
ما فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في التخفيف من أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى حالة الدراسة؟

أظهرت نتائج اختبارات التشخيص المبدئي التي أجريت على الحالة أن الطفلة تعاني من أعراض الضغوط التالية للصدمة، وقد تمثل ذلك من خلال درجاتها على المقاييس التشخيصية ومظاهر عدة تجلت بالصورة السلبية للذات المعرفية لدى الحالة والخوف والانسحاب الاجتماعي وتشتت الانتباه واضطراب النوم والكوابيس وغيره مما انعكس سلباً على حياتها ودراساتها.

وأثبت البرنامج فاعليته في التخفيف من أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة التي تعانيها الطفلة موضوع الدراسة، فقد تمكنت دون خوف من سرد خبرة موت أبيها الصادمة والتي عاشتها سابقاً، ولاحظت والدتها التغيرات الايجابية في سلوكها واختفاء بعض الاضطرابات بشكل كلي مثل الكوابيس والخوف؛ نوبات الغضب والسؤال المتكرر عن أبيها.

ويتأكد ذلك من خلال انخفاض درجاتها على مقياس PTSD في القياس البعدي والتبعي (بعد شهر) والرسم

البياني التالي يوضح دلالة التحسن الذي ظهر لدى الطفلة:



شكل بياني يوضح الدرجة الكلية على مقياس PTSD

اقتراحات عملية:

الوالدة:

- أن التزام الأهل في مشاركة الأطفال في الجلسات العلاجية، يؤدي إلى تحملهم لمسؤولياتهم نحو أطفالهم واكتسابهم لمجموعة من المهارات الوالدية وخاصة تلك المهارات المرتبطة بالدعم والتشجيع والمشاركة، ومساعدة الطفل على التعبير عن مخاوفه وانفعالاته نحو الحوادث المرعبة والصدمة التي اختبرها.
- توفير الجو الآمن للطفل داخل الأسرة ومساعدته على التعبير الآمن والحر عن خبراته وانفعالاته.

الطفلة نفسها:

- استمرار الطفلة في التدرب على المهارات التي اكتسبتها خلال العلاج مع الأخصائية النفسية، مع ضرورة الاشتراك في الأنشطة المدرسية وتوسعة العلاقات الاجتماعية.

للباحثين:

- فعالية البرنامج العلاجي المتضمن التفريغ الانفعالي وسرد قصة الصدمة في خفض أعراض PTSD لدى أطفال في الدراسة الحالية تشير بوضوح إلى أهمية توظيف مجموعة من النشاطات والأساليب العلاجية اللفظية وغير اللفظية ضمن الجو العلاجي الآمن لإحداث تغيرات إيجابية في الصحة النفسية للطفل.

الصفحة: 65 – 82	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	المؤلفا1: سعيدة الإمام المؤلفا2: فائزة رويم	عنوان المقال: علاج الصدمة عند الطفل: دراسة حالة PTSD
-----------------	-------------------------------	--	--

- الحاجة لأساليب علاجية أكثر تخصصاً لعلاج المشكلات المتضمنة في بعض الأعراض النفسية الأخرى المرتبطة بشكل غير مباشر مع مظاهر PTSD وقد تكون برامج تعديل السلوك المتخصصة للأطفال بديلاً مناسباً.
- تعليم الوالدين لأساليب التعامل السلوكي مع المشكلات السلوكية لأطفالهم.

المراجع:

1. عكاشة، أحمد (2003). الطب النفسي المعاصر، القاهرة: الأنجلو مصرية.
2. عبد الستار، ابراهيم (2009) "الضغوط اللاحقة للصدمة النفسية والانفعالية منهج سلوكي متعدد المحاور في فهمها وعلاجها"، شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، القاهرة.
3. كايد جلال، أبوعطية سهام (2014). أثر العلاج المعرفي السلوكي المركز على الصدمة والعلاج الموسيقي في خفض أعراض قلق ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال الحروب. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 1، الأردن.
4. ميرفين .س. كونراد، ر.بيتي.ك (2010). إعادة رسم الصورة والعلاج الإعادة، ترجمة/ سامر؛ جميل رضوان، الإمارات العربية المتحدة: العين، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى.
5. الحمادي، أنور (2015). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
6. الشيخ منال، بركات مطاع (2012) "فاعلية برنامج إرشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة"، مجلة جامعة دمشق-سوريا المجلد- 28 العدد الثالث.
7. Cottencin. O (2009). Les traitements du Psychotautisme. France : Lille.
8. Razza, N. & Tomasulo. D (2005). Healing Trauma: The Power of Group Treatment for People with Intellectual Disabilities Washington, D.C., American Psychological Association.